[127] والوفاة كان ثابتا عند الصحابة، فلهذا استسقى أمير المؤمنين عمر بالعباس، ولولا هذا التفريق الواضح عندهم لما عدل عمر - مع جلالته وكونه خليفة راشدا، وكان يشاور أيضا - عن قبر رسول ا إلى غيره. ثم قال: هذا لفظ المبتدع الجاهل الذي قامت البينة عليه بأشياء من هذا القبيل، وعزر على ذلك التعزير البالغ بالضرب المبرح والحبس وغير ذلك، في شهور سنة خمس وعشرين وسبعمائة بالقاهرة. وهذا الكلام من التفرقة بين الحالتين، والاستناد فيه الى استسقاء عمر بالعباس، ليس له، وإنما هو لشيخه، فإنه لما أظهر القول بنفي التوسل برسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، أورد عليه حديث الاستقاء، ففزع إلى التفرقة المذكورة، ولا متشبث في الحديث المذكور، فإن عمر رضى ا عنه إنما قصد أن يقدم العباس، ويباشر الدعاء بنفسه، وهذا لا يتصور حصوله من غير الحي، أي الحياة الدنيوية. وأما التوسل برسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فلا نسلم أن عمر رضى ا عنه تركه بعد موته، وتقديم العباس ليدعو للناس لا ينفي جواز التوسل به مع ذلك. ثم قال: وهذا القول الشنيع والرأي السخيف الذي أخذ به هؤلاء المبتدعة من التحاقه صلى ا عليه وآله وسلم بالعدم - حاشاه من ذلك - يلزمه أن يقال: أنه ليس رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم اليوم، وهو قول بعض الضلال. (فرقة ابن تيمية مبتدعة) قال أبو محمد بن حزم في كتابه (الملل والنحل): حدثت فرقة مبتدعة تزعم: أن محمد بن عبد ا بن عبد المطلب بن هاشم صلى ا عليه وآله وسلم، ليس هو اليوم رسول ا، لكن كان رسولا. ثم قال: (وهذه مقالة خبيثة مخالفة - عز وجل - ولرسوله صلى ا عليه وآله وسلم، ولما عليه

_____